الوغا عن معناه الحقيقي الى معناه المجازي وقال انه المراد
هنا اي كما يقضي به سياق النظم لكن كان عليه ان يبين ما
يشهد لذلك المراد من كتب السير او غيرها واذا تقرر انه
صلى الله عليه وسلم قام على قدمه حتى تورمتا وانه ادمي
في الحرب ليكتسب طيب دمه ادم الشهداء طيبا فهي حينئذ
قطب المحراب وقطب الحرب اي انتهى اليه الثبات في الصلاة
والحرب الى حالة لم توجد في غيره الا انه صلى الله عليه وسلم
لا اتقى ولا اخشع لله منه ولا اشجع منه كما مر فهو قطب
العبادات والجهاد في سبيل الله لا تتحرك ولا تنتقل من مكا
نها فلذا دارت عليه قبائل العرب الذين اكرمهم الله بطاعته
للاقتداء به والمجاهدة معه كما قال وكم ابي مرات كثيرة
دارت عليه في طاعة الله تعالى حال من قوله ارحاء اي قبائل وهذا
تذييل وقطب الرحا ما يدور عليه ويسمى امير الجيش قطب
رحا الحرب لانها انما تدور عليه واستبعد من ذلك انه مركز
دائرة الوجود فهو نقطة الكون المخلوق لاجله ابتداء والمنتظر
فيه انتهاء وبين المحراب والحرب تجنيس لا تشتغل واراد اي اعلم
انه صلى الله عليه وسلم لو يجمع شرطها وجوابها سدت مسد
المفعول الثاني وفي ان ما جنت هو المفعول وجواب لو محذوف
دل عليه ما جنت واعلم ان الكلام على لو كثير كثرة اختلاف العلماء

فيه

فيه وقد اوردت هنا ايرادا خاليا عنه لانه مما يضطر الى
معرفته فاقول هي شرط للماضي غالبا واختلفت عبارات النحاة
في معناها حتى قيل انهم لم يفهموه فقال سيبويه هي حرف
لما كان سيقع لوقوع غيره وقال البصريون حرف امتناع لامتناع
واختلف في مرادهم بذلك فقال ابن الحاجب مرادهم امتناع
الشرط لامتناع الجواب لا عكسه لان انتفاء السبب لا يدل
على انتفاء مسببه لجواز ان يكون للشيء اسباب واستدل
لذلك بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لان الآية
مسوقة لنفي تعدد الآلهة بامتناع الفساد لا عكسه
اذ لا يلزم من انتفائها انتفاؤه اذ المراد فساد نظام العالم
عن حاله وذلك جائز بفعله الاله الواحد سبحانه انتهى
وردوا عليه واطالوا وصوبوا ان المراد امتناع جوابها لامتناع
شرطها كما هو المتبادر للافهام واعترض ذلك بان الجواب
قد لا يمتنع في اماكن كثيرة نحو ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام الآية وقول عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم
يخف الله لم يعصه لان عدم العصيان محكوم به وجد الشرط ام لا
وكذلك عدم العصيان وجد الخوف ام لا فلذلك حول جمع محققون
العبارة عن معناها فقالوا انها حرف يقتضي امتناع ما يليه
واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالي فقيام زيد من لو